

الشعبوية الغربية تُنتج ترامب الثاني في بريطانيا

د. قحطان السيوي

إنجلترا الصغيرة لها خانق، حتى من دون تفكك الاتحاد، الصراع بين الكتل البريطانية الأربع حول الصلاحيات المنقولة من الاتحاد الأوروبي حتماً سيكون قوياً. أحد الاحتمالات أن بريطانيا ستبتعد أميركا ترامب الأحادية الغارقة في الأنا، التي من المحتمل أنها أحد أعداء الاتحاد الأوروبي.

بالمقابل الخروج سيعني الاستغناء عن موظفين وعمال، وارتفاع أسعار السلع، وخطر احتمال بيع جهاز الصحة الوطنية إلى شركات أميركية، في صفقات تصالحة مع ترامب. السؤال: ما الذي سيفعله جونسون في الأزمة المشتعلة مع إيران عقب احتجاز ناقلة النفط؟ هل سيكون موقف بريطانيا أقرب للولايات المتحدة، ومن ثم تصعيد الأزمة إذا قرر البرلمان رفض قرار المغادرة من دون التوصل إلى اتفاق، قد يواجه جونسون انتخابات عامة مبكرة، وإذا خسرها ستكون إيذاناً بانتخاب ثالث رئيس وزراء هذا العام؟

المشهد البريطاني يُثير تساؤلات عديدة، ماذا سيقوم بريطانيا بعد «بريكست»؟ هل ستظل متحدة؟ ما نوع الدور الذي يمكن أن تلعبه في أوروبا والعالم؟ لا أحد لديه إجابات عن هذه الأسئلة. الواقع يشير إلى أن المملكة المتحدة التي يعرفها العالم، مستقرة، وتلت إلى الأبد. جونسون الذي أوصلته الشعبوية والعنصرية ليكون بمنزلة ترامب الثاني في لندن، يتحدى بأسلوبه المعتد على الحكم الشخصي الكارزمي، منظومة الديمقراطية التمثيلية التي حكمت بريطانيا منذ عام ١٦٨٨، بل قد يأتي عليها تماماً ويدهمها، أخيراً تدخل بريطانيا العجوز مرحلة من عدم الاستقرار. وربما يكون ذلك ما دفع رئيس وزراء بريطانيا الأسبق غوردان براون للقول إن جونسون قد يكون فعلاً آخر رئيس وزراء يحكم بريطانيا.

يعتبر بقاء بريطانيا ضمن الاتحاد سيعود عليها بخسائر كبيرة، يتفق ذلك مع وجهة نظر ترامب الذي حث بريطانيا على الخروج بلا اتفاق.

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من دون صفقة يعني اقتحام الجهول. قد يحاول البرلمان تقادي الخروج من دون صفقة، إذا تمت فيستطيع جونسون بعد ذلك إضافة إنجاز إلى قائمة الوعود غير المسؤولة التي كان يتقوه بها في حملته لقيادة المحافظين. الخاطر المالية كبيرة أيضاً، فيليب هاموند وزير المالية البريطاني، يشير إلى أن عدم التوصل إلى صفقة سيكلف خزينة الدولة ٩٠ مليار جنيه سنوياً. تخفيضات جونسون الضريبية قد تكلف ٢٠ مليار جنيه إضافية. بالمقابل كتبت هذه العبارة بالأحرف العريضة على حافة جالت بريطانيا خلال حملة استفتاء ٢٠١٦: تدفع كل أسبوع ٣٥٠ مليون جنيه لخدمة الرعاية الصحية، هناك أيضاً تهديدات هذه الأموال إلى نظام الرعايا الصحية، هناك أيضاً تهديدات دستورية. هدد جونسون بتعليق البرلمان «إنهاء الدورة البرلمانية» حتى لا يكون عاقباً أمام عملية الخروج من دون صفقة. من شأن هذا أن يكون بمنزلة انقلاب تنفيذي ضد البرلمان. رئيس الوزراء الأسبق جون ميجر، هدد بأن يرفع مثل هذا الإجراء إلى المراجعة القضائية، وسيشكل ذلك أزمة دستورية.

القضية الأهم ستكون مستقبل المملكة المتحدة. «بريكست» مشروع قومي إنجليزي. انشقاق إسكتلندا المحتمل هو الأكثر وضوحاً. صحيح أن الاستقلال سيكون أكثر تكلفة بالنسبة لإسكتلندا إذا أصبحت إنجلترا خارج الاتحاد الأوروبي. قد تقرر إيرلندا الشمالية أيضاً أنها ستكون أفضل لو اتحدت مع إيرلندا والاتحاد الأوروبي. حتى ويلز قد تجد في النهاية أن احتضان

كان أول المهئين لجونسون، ووصفه بالعظيم قائلاً: أحببت بورييس لأنه شخص مميز، ويقولون إنني أنا أيضاً شخص مميز، نحن ننسجم جيداً.

يعتبر جونسون وترامب وجهان لعملة واحدة كلاهما متشابهان بالشكل بشعر أشقر وتسريحة مميزة، وكلاهما مولود في نيويورك، وهناك تشابه في سماتهما الشخصية التي تتصف بالتهور والعنصرية المثيرة للجدل. المراقبون يرون أن جونسون نسخة بريطانية عن ترامب، أبدى جونسون إعجاباً بأسلوب تعامل ترامب بالشؤون السياسية، وأضاف مزاحاً إنه يريد أن تتاح له الفرصة لاستخدام تويتير كثيراً مثلما يفعل ترامب. جونسون عنصري يكره الأجانب، وصف السود بألفاظ تعود إلى حقبة العبودية في شمال أميركا. كذلك ترامب معروف بتصريحاته المثيرة التي لم يسلم منها فحواؤه سواء في دول حلف شمال الأطلسي «ناتو»، أم دول الخليج كالسعودية. هاجم جونسون الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بسبب أصوله الإفريقية، كذلك هاجم ترامب برلمانيات متحدرات من أصول إثنية مختلفة، ودعاهن للعودة إلى البلدان التي أتت منها. يتطابق موقف جونسون مع ترامب في الدعم المطلق لإسرائيل، حيث أكد أنه «صهيويني حتى النخاع»، وأضاف إسرائيل بأنها دولة عظيمة ويحبها، ونقل عنه موقع «بيكا» الاستخباراتي الإسرائيلي قوله إنه صهيويني متحمس، وإن إسرائيل هي البلد العظيم الذي يحبه. بالنسبة لترامب الأمر واضح منذ اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إليها، واعترافه بسيادتها على هضبة الجولان، ووصولاً إلى إطلاقه صفقة القرن. جونسون هو بطل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

الشعبوية والعنصرية في الغرب. أوصلنا الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الرئاسة الأميركية، وأدت لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، واختار أعضاء حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا وزير الخارجية الأسبق بورييس جونسون لرئاسة الحزب ورتاسة الحكومة. تعهد جونسون استكمال ملف خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي في ٣١ تشرين الأول المقبل ولو من دون اتفاق حول التحوّل الأكثر أهمية في القيادة السياسية. جونسون الذي يمكن وصفه في أحسن الأحوال بأنه متهور ومثير للجدل، أصبح رئيساً للوزراء. برأس الحزب المعارض جيريمي كوربين، الرجل المهتم أولاً بالسياسة اليسارية المعادية للولايات المتحدة.

من هو رئيس وزراء بريطانيا الجديد؟ اليكساندر بورييس جونسون صحفي وسياسي بريطاني ولد بنيويورك لأسرة غنية من أصل تركي، عمل في الصحافة، واشتهرت كتاباته بالنقد والابتعاد عن الحقائق وترويج الشائعات. مسيرته الصحفية فتحت له باب السياسة ليُنتخب عام ٢٠١٦ نائباً في مجلس العموم عن حزب المحافظين. عين عام ٢٠٠٤ وزيراً للدولة، ثم اضطر إلى الاستقالة بعد فضيحة أخلاقية بعلاقة غرامية. عاد إلى الحكومة عام ٢٠٠٥ في منصب وزير للدولة مكلف بالتربية. عام ٢٠٠٨ انتخب عمدة لندن لودرتين، وعاد للبرلمان في عام ٢٠١٦. قاد جونسون حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ليصبح الرئيس البرزخي لحملة «بريكست»، وتولى منصب وزير الخارجية في حكومة تيريزا ماي.

جونسون شعبي يتعامل أنصاره مع المؤسسات البريطانية بآزر، وهذا سبب آخر من أسباب إعجاب ترامب به. ترامب

روحاني: إعمار سورية من القضايا المهمة بالتعاملات الإقليمية

وكالات

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن إعادة إعمار سورية وعودة المهجرين إليها من القضايا المهمة في التعاملات الإقليمية.

وخلال لقائه في طهران وزير الشؤون الخارجية في سلطنة عمان يوسف بن علوي، قال روحاني بحسب وكالة «سانا» للأخبار: إن «إعادة إعمار سورية وعودة المهجرين إليها وسماحي وقف المجازر بحق الشعب اليمني ووقف اعتداءات الكيان الصهيوني وقتله وتشريد الفلسطينيين في القضايا المهمة في التعاملات الإقليمية، واصفاً المخططات الخطيرة لمستقبل فلسطين تحت مسمى صفقة القرن ب«المثقلة».

وأشار روحاني، إلى أن «وجود القوات الأجنبية هو السبب الرئيسي للتوتر وعدم الاستقرار في المنطقة»، لافتاً أن جذور هذا التوتر والأحداث الحالية في المنطقة تكمن في انسحاب أميركا من الاتفاق النووي والاعتقادات الخاطئة لديها.

وأكد أن «إيران لم ولن تكون البادرة بتصعيد التوتر مع الآخرين بل تسعى لتطوير وتنمية المنطقة وإرساء الاستقرار والأمن فيها». وأشار الرئيس الإيراني إلى أن احتجاج الناقلات الإيرانية غير القانوني في جبل طارق لم يجلب للبريطانيين أي فائدة بل سبب الضرر، مؤكداً التصدي بشكل حازم لأي خرق يضع منطقة الخليج ومضيق هرمز وبحر عمان في خطر. ونوه الرئيس الإيراني، بحسب وكالة «سنيم» الإيرانية للأخبار، أن إيران و«عان تتوليان المسؤولية الرئيسية لتوفير الأمن في

مضيق هرمز، وقال: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسعى دائماً ليكون بحر عمان والخليج ومضيق هرمز مساراً آمناً وموثوقاً للملاحة الدولية الحرة. وأوضح، أن جميع قضايا المنطقة مرتبطة ببعضها البعض، وقال: إذا كنا نريد تقدم وتنمية المنطقة فيجب على المجتمع السعي لإرساء الاستقرار والأمن المستدام في عموم المنطقة.

من جانبه دعا ابن علوي إلى بذل جهود مشتركة لإرساء الاستقرار والأمن في المنطقة رغم كل التحديات، لافتاً إلى أن منطقة الخليج تمر اليوم بأزمات مصطنعة ولا يمكن توفير أمن مستدام وحقيقي فيها من دون إيران.

يأتي ذلك، وسط تسريبات ونفي لها، ترددت أول من أمس، مفادها، أن وزير الخارجية العماني نقل رسائل هامة من لندن وواشنطن إلى طهران.

المسؤول العماني، وعقب لقائه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، قال: إنه يجب الاستفادة من التجارب السابقة لمنع إثارة التوترات في المنطقة، وعدم اتخاذ خطوات عسكرية تزيد من عدم الاستقرار والثبات، مؤكداً أن على كل الدول أن تراعي قوانين مضيق هرمز، والابتعاد عن كل إجراء يؤزم الوضع في المنطقة.

من جانبه قال شمخاني: إن إيران تعتبر نفسها المسؤولة عن توفير الأمن في الخليج، وأضاف: «احتجاز بريطانيا ناقلة النفط الإيرانية في جبل طارق قرصنة بحرية، على عكس احتجاز إيران ناقلة نفط بريطانية، الذي يعد إجراء قانونياً».

اعتبرها «جرائم حرب» وحمل المسؤولية الكاملة لحكومة النظام التركي

«يكتي» الكردي يطالب بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات في عفرين

الوطن

حمل حزب «الوحدة الديمقراطي الكردي في يكتي» النظام التركي المسؤولية الكاملة عن الانتهاكات التي تمارسها أذرع في عفرين المحتلة، لافتاً إلى أن هذا النظام يعمق سياسات «التتريك» والتغيير الديمغرافي ونشر التطرف الديني وأفكار «العثمانية الجديدة» في المدينة، مطالباً بمحاسبة مرتكبيها.

وفي تعليق على خطاب أدق به رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مؤخراً حول سياسات الدولة التركية ضد الكرد، قال الحزب: «إما أن يُدْفنوا تحت التراب أو يُقْبَلوا بالذل»، هكذا لخص أردوغان البارحة في خطابه سياسات الدولة التركية العدائية ضد الكرد والمتواصلة منذ ما يقارب المئة عام، بعقلية والعسك والأمن، الغرور والاستعلاء، الإنكار والإمحاء، القتل والتدمير... والتي تتمثل في منطقة عفرين المحتلة بكل تحولاتها الإجرامية والمنتهكة لحقوق الإنسان والشعوب، في وقت تتناسى فيه تركيا إرهاب داعش والنصرة وباقي الجماعات الراديكالية المتطرفة، بل وتعلق جُلّ خطبائها ومطامعها على شناعة (الإرهاب الكردي) المزعوم. ومؤخراً تصاعدت حدة التهديدات التي يطلقها أردوغان والمسؤولون الأتراك بشن عملية عسكرية عدوانية على الأراضي السورية تستهدف الميليشيات الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة الأميركية بحجة إقامة ما تسمى «المنطقة الآمنة». وأشار الحزب في تعليقه، إلى أن وزارة الشؤون الدينية، إحدى أذرع أردوغان في



الجيش التركي يواصل انتهاكاته في مدينة عفرين في الريف الشمالي لحلب (عن الانترنت)

تنفيذ سياساته تلك، وهي التي تُخصّص بميزانيات مالية ضخمة، وتشكل عبر مدارس «إمام خطيب» جاميع شبابية موالية لحزب العدالة والتنمية، وتوسع من نشاطاتها في مناطق الاحتلال التركي، ومنها عفرين، زارها وقد مشترك من «وقف الديانة التركية وممثلاً عن رئاسة الجمهورية ورئيس جامعة الزهراء مصطفى مسلم»، الشهر الفائت، وذلك من أجل فتح مشاريع تعليمية دينية، وكذلك فتح دورات والقيام بأنشطة عبر جمعيات ومدارس خاصة، منها جمعية «شباب الهدى»، والتي تُروج لأفكار

قديم قرب قرية مشعلة»، وقد أدرج اختبار «مवाद إمام خطيب واللغة التركية» ضمن برامج امتحانات السنة الدراسية الفائتة، على حين لم تتفد وعود «تدريس اللغة الكردية».

ولفت الحزب في تعليقه إلى أنه وردته أنباء عن جملة انتهاكات وجرائم في مدينة عفرين المحتلة من قبل النظام التركي وميليشيات مسلحة موالية له، منها حالات اختطاف المواطنين واعتقالهم من قبل تلك الميليشيات والإفراج عنهم بعد دفع فدية مالية، فضلاً عن قيامها بسرقة مجموعة التوليد الكهربائية العائدة لحطة مياه الشرب.

وأشار الحزب إلى نهب محصول السماق في قرية روتتا- ناحية معبلي بالكمال، من قبل المسلحين وممن تم توطينهم في القرية.

ومن تلك الممارسات أيضاً، أوضح «الحزب»، أن أغلب أصحاب محال الصرافة والحوالات والذهب وتجار الألبسة والزيوت والعقارات والسيارات الأكراد، يضطرون إلى إخلاء أحد المسلحين من أصحاب النفوذ، في شراكة معهم من أجل حماية مالهم وأعمالهم قدر الإمكان. لقاء دفع مبالغ طائلة، على حين تقوم ميليشيات مسلحة بالاستيلاء على منازل المواطنين بعد نهب الأثاث وتحويلها إلى مقرات للدماغ المتني. واعتبر الحزب، أن تلك الممارسات تأتي في سياق تعميق التغيير الديمغرافي وسياسات «التتريك» في المنطقة، وتندرج في إطار جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، مطالباً بمحاسبة مرتكبيها، وتحميل كامل المسؤولية لحكومة النظام التركي التي تيسبب سلطتها القبلية عبر جيشها المنتشر وأجهزتها الأمنية والإدارية.

مبالغ مالية ضخمة تفرضها «قسد» على الأهالي لإعادة بناء منازلهم

القضاء على داعش في البادية الشرقية

حمص- نبال إبراهيم دمشق- الوطن- وكالات

الزور الشرقي، عقب هجوم نفذه التنظيم تجاه نقاط الجيش، حيث عمدت قوات الجيش لإطلاق قنابل ضوئية في المنطقة واستهداف مواقع التنظيم بالذخائر الصاروخية.

في الأثناء، دخل رتل عسكري تابع لـ«الحشد الشعبي» العراقي، إلى منطقة البوكمال (١٢٢ كم جنوب شرق مدينة دير الزور)، عبر الحدود العراقية، بحسب ما نقلت مواقع الكترونية عن نشاطه محليين ذكروا أن أكثر من ١٥ سيارة دفع رباعي محملة بعناصر من «الحشد الشعبي» مزودين بأسلحة فريدة ومضادات، دخلت من الحدود مع العراق، واتجهت إلى منطقة الحزام ومنها إلى البادية في البوكمال.

وأضافت المصادر: إن خشوداً كبيرة لـ«الحشد الشعبي» تمتد بين منطقة البوكمال والحدود العراقية.

أكد «الحشد الشعبي» مراراً أن دخوله الأراضي السورية يتم بالتنسيق مع الدولة السورية.

من جهة ثانية، شنت «قسد» فجر أمس حملة مدهامات واعتقالات في قريتي «الطاهات» و«وسعد» بمنطقة «حاوي الصور» بريف دير الزور الشرقي بديرعة

بدوره شن الطيران الحربي السوري غارات على أهداف متحركة لمسلحي داعش بدءاً من المحور الشرقي لبادية السخنة وصولاً إلى الحدود الإدارية الممتدة ما بين ريفي حمص ودير الزور، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبیده خسائر بالأرواح والعتاد إضافة لتدمير عدد من البنايات التي كان يستغلها أفراد خلال الغارات.

وفي سياق متصل، ذكرت شبكة «فرات بوست» الإخبارية المحلية، أن غارات للطيران الحربي السوري استهدفت مواقع الإرهابيين في بادية الميادين بالترافق مع شن مسلحين يرجح أنهم تابعون لتنظيم داعش الإرهابي هجوماً على مواقع للجيش في البادية.

من جانبه ذكر «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن اشتباكات عنيفة، اندلعت بين قوات الجيش والقوى الريفية لها من جهة ومسلحين من تنظيم داعش من جهة ثانية في بادية الميادين بريف دير

أنباء عن تأجيل عملية تحرير مخطوفين لدى «النصرة».. والعتور على أسلحة من مخلفات الإرهابيين في درعا

شهداء وجرحى من الجيش بانفجار عبوة ناسفة بريف السويداء

الوطن - وكالات

وسط أنباء عن تأجيل عملية تحرير مخطوفين سوريين من قبضة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بريف حلب الشرقي، استشهد وجرح عدد من عناصر الجيش العربي السوري، أمس، جراء انفجار عبوة ناسفة من مخلفات الإرهابيين في ريف السويداء، على حين عثرت الجهات المختصة على أسلحة من مخلفات الإرهابيين في ريف درعا. وأفاد مصدر عسكري في تصريح نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، بأنه استشهد وجرح عدد من عناصر الجيش السوري جراء انفجار عبوة ناسفة من مخلفات الإرهابيين في ريف الشرق لمحافظه السويداء أثناء عملية تشييط للمنطقة.

وأوضح المصدر، أن الانفجار وقع أثناء عملية تشييط كان يقوم بها الجيش في مزارع الخطيب شرق قرية طربا في الريف الشرقي محافظة السويداء.

من جانبه، ذكر «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن خسائر بشرية وقعت أمس في صفوف قوات الجيش والقوات الريفية جراء انفجار عبوات ناسفة من مخلفات تنظيم داعش الإرهابي، حيث استشهد ٤ عناصر من قوات الجيش وأصيب أكثر من ٩ آخرين بجراح جراء انفجار تلك العبوات أثناء عملية تشييط في منطقة مزارع الخطيب الواقعة شرق منطقة طربا.

في غضون ذلك، وفيما يؤكد بقاء خلية لتنظيم داعش الإرهابي في ريف درعا ذكر التنظيم في بيان نقلته قناة «الحرية» الأميركية، أن المدعو «أبو مالك الأنصاري» اشتبك مع عناصر أمن تابعة للجيش العربي السوري بالقرب من بلدة مليحة العتشر شرق درعا، ثم فجر حزامه الناسف وسلمهم.

وكانت وكالة «سانا» للأخبار، قد ذكرت أول من أمس، أن إرهابياً فجر نفسه بحزام ناسف خلال اقتحام وحدة من الجيش وكراً للإرهابيين في مليحة العتشر بريف درعا الشمالي، ما أدى إلى جرح عدد من العسكريين تم نقلهم إلى مشفى



من عمليات التشييط التي يقوم بها الجيش السوري بريف السويداء (عن الانترنت)

العربي السوري، مؤكداً أن العمل سيستمر خلال الساعات والأيام القادمة لتحرير المخطوفين. وكانت قرية دير قاق شهدت في الثاني عشر من شهر شباط الماضي تحرير ٢٠ مدنيًا وعسكريًا كانت التنظيمات الإرهابية اختطفهم خلال السنوات السابقة.

وفي السابع من أيار الماضي تمكن الجيش عبر عملية تبادل، من تحرير عشرة مخطوفين مدنيين وعسكريين، كان تنظيم «النصرة» اختطفهم خلال السنوات الخمس السابقة، حيث تمت عملية التبادل على معبر العيسين بين مناطق سيطرة الدولة السورية ومناطق سيطرة «النصرة»، في ريف حلب الجنوبي الغربي، وحصل التنظيم من خلال عملية التبادل على ٢٧ موقوفاً لدى السلطات السورية.

عن مصادر مطلعة تأكيدها، أنه تم تأجيل عملية تحرير مخطوفين سوريين» أول من أمس، كان المفترض أن يتم بوجبهها تحرير ١٥ مختطفًا سوريا من مدنيين وعسكريين كان تنظيم «جبهة النصرة» اختطفهم خلال السنوات السابقة. وأشارت المصادر إلى أنه كان مقرراً أن تخلي السلطات السورية سبيل ١٥ موقوفاً يتبعون لـ«النصرة» في إطار «العملية» التي رتب لها منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، على حين لم تفصح المصادر عن أسباب تأجيل العملية التي كان من المقرر أن تتم عند معبر قرية دير قاق التابعة لمنطقة الباب بريف حلب الشرقي.

ولفتت المصادر إلى أن خلافات طارئة أدت إلى تأجيل تحرير المخطوفين بسبب محاولة الإرهابيين فرض شروط إضافية على منظمة الهلال الأحمر